المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 27-03-2007
الصفحـات : 26
العـــدد : 14822
المسلسل : 163

ملف صحفي

كتاب عرب وأجانب:

قمة الرياض مطالبة بحلول لقضايا

عكاظ (جدة)

القمة العربية التي تستضيفها الرياض يومي الاربعاء والخميس المقبلين حدث له أهمية خاصة ليس على المستوى العربي فقط بل على المستويين الاقليمي والدولي باعتبار ان الدول العربية كتلة إقليمية هامة تؤثر وتتأثر بالعالم بأسره لاسيما ان الدول العربية ذات ثقل اقتصادي وسياسي هام. كما ان لهذه القمة أهمية خاصة باعتبار ان المنطقة تعج بالقضايا الساخنة ولعل القضية الفلسطينية هي القضية المحورية والرئيسية واستجدت العديد من القضايا التي لا تقل خطورة عن القضية الأم مثل الوضع في العراق ولبنان والملف النووي الايراني وغير ذلك من الاحداث.. وفي هذه الصفحة تفاعل الكتاب من عدة دول عربية وأجنبية ليسطروا هذه المقالات التي تعكس الآمال المنوطة لقمة الرياض.

المصـــدر : عكاظ
التـــاريخ : 27-03-2007
الصفحـات : 26
العـــدد : 14822
المسلسل : 163

قمة استعادة الروح

حسن عصفور *

القمة العربية التي ستعقد في الرياض، يمكن أن تكون حدثاً تاريخياً لا يقل أهمية عن القمة التاريخية العام ١٩٦٤ في الإسكندرية التي شهدت انطلاقة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً لشعبنا الفلسطيني.

فقمة الرياض ستعقد وسط أجواء ربما هي الأسوأ في التاريخ العربي المعاصر، والتي أصل أن تضع القمة بداية النهاية لهذا الانحدار الحاد في موقفنا السياسي.

فللمرة الأولى نجد الفتنة الطائفية كحقيقة قائمة في عدد من بلادنا العربية، وهي لم تعد عملاً في الظلام، بل أصبحت نهجاً يمارس هنا وهناك بشكل علني وواضح، مع كل محاولات الكذب أو الادعاء بأنها غير موجودة أو أنها عبارة عن ردات فعل لماض سياسي مارس ظلماً من حكم أو حكومة على طوائف أخرى، علماً بأن الظلم التاريخي كان يمارس ضد قوى سياسية وايديولوجية بالدرجة الأولى.

إن الفتنة الطائفية الراهنة هي أكثر الأحلام الصهيونية، وأهدافها التي لم تنجح في تحقيقها خلال مرحلة التحرر الوطني ونهوض الحالة السياسية (بكل أركانها: القومية، الماركسية والدينية المعتدلة)، فما يحدث في العراق يفوق كل أشكال التناحر التاريخي السابقة على العراق ذاته، وكذلك أخذت الفتنة بالانتقال التدريجي إلى مناطق أخرى مؤهلة ما لم يتم حصارها بقوة الذات العربية دون غيرها.. وما نتج عن الفتنة من أحداث دموية مدمرة أو أفعال تعكس ذلك المنطق الطائفي الذي يحلم بدور قيادي إقليمي مسيطر بعيداً عن كل شعارات أخوة الدين التي تغيب بوضوح شديد في ظل المصالح "القومية" للبعض الطائفي. ولعل

عصفور

أحداث العراق وسوريا ولبنان، التي تسجل فيها انعكاسات الطائفية إبعاداً سياسية متباينة تحتاج من قمة القمم القادمة معالجة واضحة وجريئة وبعيدة عن المجاملات التقليدية لأن كينونة بلادنا لا تحتمل بعد لأن الفتنة الطائفية هي خطر وشر مدمر قد يفوق أخطاراً أخرى متلازمة معه.

فاستمرار الاحتلال الإسرائيلي والدور الإسرائيلي الذي تقوم به في المنطقة بالتلازم مع الولايات المتحدة مستفيداً من حالة الانحدار الراهنة لحالتنا العربية، يحتاج إعادة معالجة لأساليب المعالجة السابقة لهذا الصراع، خاصة أن "مبادرة السلام العربية" أصبحت قيمة سياسية ذات أهمية إستراتيجية هي الأنضج عربياً في إطار التحرك السياسي بعد انتصار أكتوبر التاريخي العام ١٩٧٣ الذي قادته مصر العربية بتحالف سوري، فلسطيني وعربي لم يحدث قبل ذلك التاريخ.. ولا أسف لم يحدث بعده، بل حدث ما هو ردي.. من قمة وتدهور في العلاقات أوصلتنا إلى الحضيض. لذلك فإن إعادة صياغة العلاقة السياسية الإقليمية والدولية ومنها الموقف من إسرائيل وسياستها الاحتلالية، وهذا يتطلب وضع آلية تنفيذ للمبادرة العربية بحيث تصبح "خريطة طريق عربية" للمرحلة المقبلة تقطع الطريق على أية محاولة أمريكية - إسرائيلية للالتفاف على قوة الدفع التي تشكلها المبادرة العربية، خصوصاً في الظروف الراهنة التي تعيشها الساحة الفلسطينية بعد اتفاق مكة من عودة الروح للوعي الفلسطيني وبداية استنهاض حالة الفعل السياسي المبادر منذ ما يزيد على السنوات الست. إن قوة المبادرة العربية وصرونتها هي أكثر أشكال الفعل الذي يحاصر إسرائيل شريطة أن يتم تفعيل آلياتها سواء عبر "مجموعة عمل" عربية خاصة للمبادرة أو أية أشكال ملائمة لذلك. فالضرورة الإستراتيجية للمواجهة السياسية تتطلب ذلك ولا يجوز أن تتقيد حركة الفعل العربية بموقف هنا أو بفعل هناك.. فمصلحة شعوبنا وبلادنا يجب ألا ترهن بيد أقلية تعيش في إطار ضيق محدود الحق بالأمة ومصالحها الكثير من الدمار دون وخزة ضمير.

* نائب ووزير فلسطيني سابق